موسوعة عالم الحيوان

حيوانات الحقول



عويدات



الطبعة العربية
إشراف: **ميسر عبد العال**
تنفيذ: **سامو برس غروب**

ISBN 978-9953-28-155-1

رقم الانتساب إلى غرفة التجارة والصناعة 26931

رقم التسجيل في الترقيم العالمي ISBN 978 - 9953 - 28

الطبعة الأولى 2010

عويدات للنشر والطباعة 1147/ 2010

موسوعة عالم الحيوان






إميلي بومون
رافاييل شوڤيلو

حيوانات الحقول

تعريب
جوزف منصور

عويدات للنشر والطباعة
بيروت ـ لبنان

بيروت ـ لبنان ـ ص.ب.628 ـ تلفاكس 305961 1 00961 ـ تلفون 616033 3 00961
E-mail: editionoueidat@hotmail.com - Website: www.editionsoueidat.com

القنفذ

القنفذُ ثديـيٌّ من 25 سم تقريبًا، هو كرةٌ صغيرةٌ منَ الأشواكِ بأربعِ قوائمَ وأنفٍ ذلقٍ. يقتاتُ بالفاكهةِ واللافقاريّاتِ والحيّاتِ. عندَ أدنى خطرٍ، يلتفُّ على ذاتِهِ صانعًا لنفسِهِ قوقعةً منَ الأشواكِ. يعيشُ القنفذُ في السِّياجِ والحقولِ ونبتِ الحراجِ والبساتينِ. يموِّهُ تحتَ كومةٍ منَ الخشبِ أو في دغلٍ، ويصنعُ عشَّهُ منَ العشبِ الجافِّ والأوراقِ الميتةِ. ينتقلُ غالبًا بحثًا عنِ الطعامِ إلاَّ في أشهرِ الشتاءِ حينَ يسبتُ (يقضي الشتاءَ بالسباتِ).

أشواك كالسيوف

يحملُ القنفذُ البالغُ نحو 000 5 منخسٍ، وهي وبرٌ متصلِّبٌ من 2 أو 3 سم. في قاعدةِ كلِّ واحدٍ منها عضلٌ صغيرٌ يسمحُ لهُ بالانتصابِ في حالِ الخطرِ. هكذا يكونُ القنفذُ محميًّا بغابةٍ منَ الأسنانِ الحادَّةِ. يأخذُ القنفذُ شكلَ طابةٍ كأنَّهُ في كيسٍ. كلَّما كانَ في شكلِ طابةٍ، ازداد تشويكُ وبرِهِ.



في العائلة

عندما يغزرُ الطعامُ ويعتدلُ المُناخُ بينَ أيار / مايو وأيلول / سبتمبر، يمكنُ أنْ يكونَ للأنثى حَمْلانِ من أربعةٍ إلى سبعةِ صغارٍ. بعدَ احتفالٍ ليليٍّ طويلٍ والمزاوجةِ، يدَعُ الذكرُ الأنثى تقيمُ العشَّ، وتلدُ وتربِّي الصغارَ. بعدَ ثلاثةِ أسابيعَ، تخرجُ الصغارُ وتتعلَّمُ الأكلَ. تتركُ العشَّ نهائيًّا بعدَ ستةِ أسابيعَ.



عندَ الولادةِ، تكونُ أشواكُ القنفذِ لا تزالُ تحتَ الجلدِ. تظهرُ بعدَ بضعِ ساعاتٍ. العينانِ والأذنانِ مغلقةٌ ولا تنفتحُ إلاَّ بعدَ أسبوعينِ. إنَّ القنفذَ المولودَ حديثًا قابلٌ للانجراحِ لأنَّهُ لا يعرفُ بعدُ أن يتدوَّرَ. يدافعُ عن نفسِهِ بالانتصابِ لكي يخزَ أنفَ المعتدي.



في أثناءِ فترةِ الإسباتِ (قضاءُ الشتاءِ بالسباتِ) الطويلةِ التي تدومُ من تشرينَ الأول / أوكتوبر حتى آذارَ / مارس، لا يستفيقُ القنفذُ إلاَّ مرةً واحدةً كلَّ خمسةَ عشرَ يومًا. يستعملُ مخزونَ الدهنِ الهائلِ الذي تكدَّسَ في الصيفِ: يكونُ حجمُهُ قد تضاعفَ مرتينِ.

الثعلبُ المحتالُ ينتظرُ بصبرٍ أن يُبرزَ القنفذُ منخارَهُ، فيقبضُ عليهِ عندئذٍ منَ الخاصرتيْنِ.

البحث عن الطعام

يعيشُ القنفذُ مختبئًا في عشِّهِ في خلالِ النهارِ ويخرجُ ليلاً. ينظرُ حيثما كانَ، ينقِّبُ في الأدغالِ ويشمُّ الثقوبَ. يقتاتُ بديدانِ الأرضِ والبزَّاقِ والسرفةِ. يأكلُ كذلكَ الخنافسَ والبيضَ وصغارَ العصافيرِ وأحيانًا الحيواناتِ الميتةَ. يقضمُ الفاكهةَ والعنبيَّاتِ والحبوبَ. يهاجمُ كذلكَ المناجذَ والأفاعي.

عشٌ ناعم للإسبات

في الخريفِ، تلجأُ القنافذُ إلى مخبأِها المنعزلِ المزوَّدِ بالأوراقِ التي تنامُ فيها متزاوجتينِ. تنخفضُ حرارتُها شيئًا فشيئًا حتى تصلَ إلى الحرارةِ المحيطةِ.

لا يخشى القنفذُ كلاَّبَ الأفعى السامَّ. يشمُّ الحيَّةَ ويطاردُها حتى مخبأِها. نادرًا ما تنتصرُ الأفعى، فيبتلعُها القنفذُ.

الحلزون

الحلزونُ هوَ منَ الرخويَّاتِ، يعني ذلكَ حيوانًا ذا جسمٍ رخوٍ. إنَّهُ محميٌّ بقوقعةٍ صلبةٍ، يختبئُ في أعماقِها. لكي يظلَّ طريًّا، يحتاجُ إلى رطوبةٍ. يخرجُ بعدَ المطرِ ويتجنَّبُ الشمسَ التي تجفِّفُهُ. يقودُ الحلزونَ حاسَّةُ الشمِّ عندَهُ ومجسَّانِ صغيرانِ حسَّاسانِ عندَ اللمسِ. عيناهُ القائمتانِ في طرفِ المجسَّينِ، يريانِ رؤيةً سيئةً. الحلزونُ هو من معديَّاتِ الأرجلِ، ما يعني أنَّ رأسَهُ هو امتدادُ رجلِهِ التي إنِ انعقدتْ، سمحتْ لهُ بالتقدُّمِ ببطءٍ ولكنْ بأمانٍ!

القوقعة

الحلزونُ لا ينسلخُ لأنَّهُ يضخِّمُ قوقعتَهُ بإفرازِهِ المخاطَ الذي يتصلَّبُ وهو يجفُّ. تلتفُّ لولبيًّا وتضمُّ رئتَيْهِ ومعاهُ وقلبَهُ. تحميهِ من تقلُّباتِ الجوِّ ومن القنَّاصةِ التي هي الثدييَّاتُ والعصافيرُ. ينامُ الحلزونُ ويسبتُ في داخلِ قوقعتِهِ (يقضي الشتاءَ بالسباتِ) .



بعدَ مرورِ حلزونٍ على ورقةٍ، يلاحَظُ أثرٌ لمَّاعٌ. يفرزُ الحلزونُ مخاطًا ينزلقُ عليهِ، واقيًا جسمَهُ من خشونةِ الممرَّاتِ التي يجتازُها، حتى إنَّهُ بإمكانِهِ أن يزحفَ على شفرةِ موسى دونَ أنْ يجرحَ نفسَهُ!

عدوُّ البساتين

في نيسانَ / أبريل، يكونُ الحلزونُ الهزيلُ مصدرَ ضررِ البساتينِ حيثُ يجدُ كلَّ أنواعِ النباتاتِ التي يهواها: كالخسِّ والنعناعِ ... يليِّنُ لعابُهُ الأوراقَ القاسيةَ، في فمِهِ محكٌّ مؤلفٌ من آلافِ الأسنانِ المتناهيةِ الصغرِ ولكنَّها فعَّالةٌ!

الحلزونُ هو خنثى. هذهِ الكلمةُ تعني أنَّهُ ذكرٌ وأنثى في الوقتِ نفسِهِ. هو بحاجةٍ، مع ذلكَ إلى شريكٍ للتناسلِ.



عندما يلتقي حلزونانِ، يقومانِ باستعراضٍ عرسيٍّ: فيتشامَّانِ ويتداعبانِ ويتعاضَّانِ.





حلزونُ البساتينِ لهُ قوقعةٌ من أصفرَ فاقعٍ مع شريطٍ أسودَ. لا يقدِّرُهُ الذوَّاقةُ كثيرًا.

حلزونُ بورغونيا، المسمَّى الأبيضَ الضخمَ، يقدَّرُ كثيرًا لنعومَةِ لحمِهِ. قوقعتُهُ ذاتُ اللونِ الأصهبِ تُصقلُ معَ السنواتِ.

جلدُ الحلزونِ المحبَّبِ رماديٌّ، من هنا كانَ لقبُهُ: **الرماديُّ الصغيرُ**. يكبرُ بسرعةٍ ويُستهلكُ منذُ السنةِ الأولى.

حسَّاس كبير

بعضُ العواملِ المناخيةِ تغيِّرُ تصرُّفَ الحلزونِ: المياهُ الزائدةُ تجعلُهُ يخافُ الانتفاخَ، أشعةُ الشمسِ الزائدةُ تجعلُهُ يخافُ الجفافَ؛ عندما يزدادُ الحرُّ كثيرًا يجتفُّ الحلزونُ، وإنِ ازدادَ البردُ ماتَ. في جميعِ الأحوالِ، تكونُ ردَّةُ الفعلِ عندَهُ التراجعَ إلى داخلِ القوقعةِ.



إسبات طويل (قضاء الشتاء بالسبات)

عندما يأتي آخرُ شهرِ أيلول / سبتمبر، ينغرزُ الحلزونُ في الأرضِ أو يختبئُ في حائطٍ أو تحتَ دغلٍ. ينكمشُ في عمقِ قوقعتِهِ، لكي يغلقَها، يصنعُ غشاءً صلبًا من المخاطِ. ينكمشُ أيضًا وينتجُ غشاءً ثانيًا لاتقاءِ البردِ بصورةٍ أفضلَ. إنَّهُ جاهزٌ لليلٍ طويلٍ من ستةِ أشهرٍ.

وضع البيض

يحفرُ الحلزونُ في الترابِ ثقبًا يبلغُ عمقُهُ من 5 إلى 10 سم ويضعُ فيهِ نحوَ 50 بيضةً.

الحضانة

يغطِّي الحلزونُ بيضَهُ بالترابِ، ويسطِّحُ الثرى ويتركُهُ يواجهُ قدرَهُ. بعدَ ثلاثةِ أسابيعَ، تخرجُ الصغارُ منَ البيضِ وتزحفُ وتصعدُ إلى وجهِ الأرضِ.

صغار نصف شفَّافة

قوقعةُ الصغارِ دقيقةٌ صفراءُ، جلدُها رماديٌّ صافٍ. إنَّها سريعةُ العطبِ بالنسبةِ إلى النورِ. لا تخرجُ إلاَّ ليلاً بحثًا عن الطعامِ.



الضفدع

إنَّ الضفدعَ، كالعلجومِ، يكوِّنُ جزءًا منَ الضفدعيَّاتِ، هذهِ الحيواناتِ التي تعيشُ، في الوقتِ نفسِهِ، على الأرضِ وفي الماءِ. لا تبتعدُ عنِ المحيطِ المائيِّ، أمَّا العلجومُ فيفضِّلُ الأمكنةَ المظلمةَ الرطبةَ على الأرضِ الثابتةِ. حرارةُ أجسامِها تطابقُ الحرارةَ المحيطةَ. جلدُها بلا وبرٍ ولا قشورٍ، ناعمٌ رطبٌ عندَ الضفدعِ، فيما هو خشنٌ جافٌ عندَ العلجومِ. يتنفَّسُ الضفدَعُ وهو يلتقطُ الأوكسجينَ منَ الماءِ. هذهِ الحيواناتُ لها قوائمُ خلفيَّةٌ عاضلةٌ وطويلةٌ جدًّا.

دائمًا أعلى، دائمًا أبعد

تنتقلُ الضفدعةُ وهي تنطنطُ، أمَّا العلجومُ فيمشي. عندما تشعرُ بالخطرِ، تبسطُ قائمتيها الخلفيَّتينِ وتغطسُ في الماءِ، رأسُها أولاً. تقفزُ لتتسلَّقَ الأشجارَ أو لتلتقطَ حشرةً. بعضُ الضفادعِ بإمكانِها أن تقفزَ أكثرَ من مترينِ، بعضُها يتستَّرُ بتغييرِ اللونِ، وبعضُها الآخرُ، بعكسِ ذلكَ، يبرزُ ألوانًا زاهيةً تردعُ القنَّاصةَ منَ الاقترابِ، لأنَّ سمًّا ينبعثُ منَ الجلدِ.



يختلفُ الشدوُ من جنسٍ إلى آخرَ. هكذا تحظى الأنثى بالشريكِ الذي يناسبُها!



1 تدومُ المزاوجةُ ساعاتٍ أو بضعةَ أيَّامٍ. يقومُ الذكرُ المتشبِّثُ بظهرِ الأنثى بتخصيبِ البيضِ بالتتابعِ وهي تضعُهُ بالآلافِ.



غناء ساحر

في زمنِ الهوى، يدعو الذكرُ الأنثى بالأغاني. عندَ بعضِها، يرنُّ ارتجاجُ الأوتارِ الصوتيَّةِ في جيبٍ صغيرٍ يسمَّى الكيسَ الصوتيَّ الموجودَ تحتَ الحلقِ أو خلفَ الفكَّينِ. تطلقُ الضفادعُ صيحاتٍ منذرةً بهطولِ المطرِ أو عندما تشعرُ بخطرٍ. يقالُ إنَّها تنقُّ.

لسان للصيد

الضفادعُ من أكلةِ اللحومِ وتقتاتُ بالحشراتِ، بنوعٍ خاصٍّ. تنتظرُ بفارغِ الصبرِ مرورَ حشرةٍ لتقفزَ وفمُها مفتوحٌ. بإمكانِها أيضًا استعمالُ ألسنتِها اللصوقةِ لالتقاطِها. عندما تغلقُ العيونَ، تنغرزُ الأكرُ البصريَّةُ في الفمِ وتدفعُ بالطريدةِ الملتقطةِ نحوَ المعدةِ ملتهمةً إياها. بسببِ تمتُّعِها بأفواهٍ كبيرةٍ، يمكنُ الضفادعَ استهلاكُ طرائدَ ضخمةٍ تغذِّيها لعدةِ أيامٍ.



للضفدعةِ أربعُ أصابعَ في القائمتينِ الأماميتينِ وخمسٌ في القائمتينِ الخلفيتينِ توافقُ طريقةَ عيشِها. إنَّ الشرغوفَ (ضفدعُ الشجرِ) يمتلكُ مخدَّاتٍ صغيرةً تلتصقُ بقشرةِ الأشجارِ التي يتسلَّقُها. قوائمُهُ الراحيَّةُ تسهِّلُ لهُ السباحةَ.



العلجومُ الشائعُ

لهُ جلدٌ مغطًّى بثآليلَ.

يرهقُ طرائدَهُ بلسانِهِ.

2 إنَّ البيضَ الموضوعَ بشكلِ عنقودٍ أو شكلِ مسبحةٍ، مخبأً بالرغوةِ، أو معلَّقٌ بنباتٍ مائيٍّ أو متروكٌ عشوائيًّا. هو غيرُ محميٍّ بقوقعةٍ ولكنَّهُ مكوَّنٌ من مادَّةٍ جيلاتينيةٍ تغذِّي اليسروعَ.

3 عندما تنفقسُ البيضةُ يتحوَّلُ اليسروعُ المسمَّى شرغوفًا ليصبحَ ضفدعةً. يقتضي ذلكَ بعضَ الوقتِ حسبَ الأجناسِ. في الماءِ، تتنفَّسُ الشراغيفُ بواسطةِ خياشمَ على رأسِها.

4 الشراغيفُ، هي منْ أكلةِ الأعشابِ تتغذَّى جيِّدًا بعضوياتٍ صغيرةٍ معلقةٍ في الماءِ أو بنباتاتٍ مجروفةٍ إلى القعرِ. تتكوَّنُ القائمتانِ الخلفيَّتانِ أولاً. عندما تظهرُ القائمتانِ الأماميَّتانِ يصغرُ الذيلُ ثمَّ يختفي.

5 عندما تتكوَّنُ الضفدعةُ الصغيرةُ، تخرجُ منَ الماءِ بحثًا عنِ الطعامِ.



السُّرعوب

السُّرعوبُ هو أصغرُ الثدييّاتِ اللاحمةِ في أوروبا. جسمُهُ السلهبُ (الطويلُ الأعضاءِ) القائمُ على قوائمَ صغيرةٍ ينتهي برأسٍ مستطيلٍ وخرطومٍ قصيرٍ. أذناهُ المستديرتانِ تكادانِ لا تُريانِ. دقيقٌ ليِّنٌ، يندسُّ بسهولةٍ في الأماكنِ الضيِّقةِ. رشيقٌ ينتقلُ بسرعةٍ. هوَ كذلكَ متسلِّقٌ ماهرٌ. إنَّ السُّرعوبَ مغطًّى بزغبٍ دافئٍ كثيفٍ وبوبرٍ طويلٍ غيرِ مضغوطٍ. تسمحُ لهُ حاسَّةُ الشمِّ المتقدمةُ أن يموضعَ الشريكَ للتناسلِ أو أرضَ سُرعوبٍ آخرَ.

طريقة عيش ومسكن

إنَّ السُّرعوبَ الذي يعيشُ في أشواكِ الغابِ والسِّياجِ والحفرِ، ينشطُ في الليلِ كما في النهارِ. لا يحفرُ تجاويفَ، ولكنَّهُ يندسُّ في السراديبِ التي حفرَتْها القواضمُ تحتَ الأرضِ بحثًا عن الطعامِ، ولإقامةِ عشٍّ وتجنُّبِ أدنى الأخطارِ. أهمُّ أعدائِهِ، الثعلبُ والهرُّ والنمسُ. هو يخشى كذلكَ الكواسرَ.

رائحة منفِّرة

بسائلٍ زيتيٍّ كريهِ الرائحةِ، يخرجُ من مؤخرتِهِ، يرسمُ السُّرعوبُ حدودَ مقاطعتِهِ ويبعدُ القنَّاصةَ.



كثرة الصغار

تضعُ الأنثى حمْلاً أو حمْلينِ في السنةِ، من ثلاثةٍ إلى تسعةِ صغارٍ، ترضعُها من ثلاثةٍ إلى ستةِ أسابيعَ. تولَدُ عُميًا ولا تفتحُ أعينَها إلاَّ في الأسبوعِ الرابعِ. تخرجُ منَ العشِّ بعيْدَ ذلكَ، وتتعلَّمُ الصيدَ وتتفرَّقُ بسرعةٍ.



القاقم

يشبهُ القاقمُ السُّرعوبَ شبهًا كبيرًا، لكنَّهُ يتميَّزُ بحجمِهِ الأكبرِ وبالخطِّ الفاصلِ الواضحِ بينَ وبرِ ظهرِهِ الأسودِ ووبرِ بطنِهِ الأبيضِ. طرفُ ذنَبِهِ الطويلِ أسودُ، والبقيةُ حتى في الشتاءِ، بيضاءُ للاختفاءِ جيِّدًا في الثلجِ. يعيشُ في المناطقِ الباردةِ ويقدُرُ حافةَ الأنهارِ والمستنقعاتِ. لا يضعُ إلاَّ حمْلاً واحدًا في السنةِ.

وبر الصيف ووبر الشتاء

عندَ السُّرعوبِ، يكونُ الخطُّ الفاصلُ بينَ الوبرِ الأسمرِ على ظهرِهِ والوبرِ الفاتحِ على بطنِهِ خطًّا متعرِّجًا. ذنبُهُ القصيرُ أسمرُ على نمطٍ واحدٍ. في المناطقِ المثلجةِ، هذا الفروُ يصبحُ أبيضَ، أما وبرُ البطنِ فيبقى فاتحًا.

عند الهجوم

يموضعُ السُّرعوبُ طريدتَهُ بالشمِّ والبصرِ ويتبعُها على الأثرِ، ثمَّ يقفزُ عليها ويقتلُها بضربةِ أسنانٍ عنيفةٍ على الرقبةِ. يأكلُها مبتدئًا بالرأسِ، ويستمتعُ بالأكلِ لعشرِ دقائقَ، يستريحُ بضعَ ساعاتٍ ثمَّ يكملُ وجبتَهُ.

طعامه المفضَّل

يأكلُ السُّرعوبُ، بصورةٍ أساسيةٍ، القواضمَ الصغيرةَ وفئرانَ الحقلِ. عندما يجدُ منها القليلَ، يكملُ وجبتَهُ بالعصافيرِ والبيضِ والزواحفِ والفاكهةِ.

ثدييّات صغيرة

إنَّ الثدييّاتِ الصغيرةَ التي تعيشُ في حمايةِ الأعشابِ العاليةِ تصعبُ ملاحظتُها لأنَّها تنشطُ عندَ هبوطِ الليلِ. القواضمُ، التي تتكاثرُ بسرعةٍ، متعددةٌ كثيرًا. لكنَّ خواتلَها (حشراتٌ تعيشُ من القنصِ) المتعددةَ تعيدُ التوازنَ الطبيعيَّ. تستهلكُ زوجي قواطعِها التي تنمو بلا توقُّفٍ بالقضمِ أو بالحكِّ. الكثيرُ منها يسبتُ لعدَّةِ أشهرٍ (يقضي الشتاءَ بالسباتِ) . الزبابةُ ليستْ منَ القواضمِ، ولكنَّها من أكلةِ الحشراتِ.



الدثيمة (فارة الحراج)

يُربكُ تمييزُها منَ الفأرةِ لولا الفروُ الأبيضُ على بطنِها، والأذنانِ الكبيرتانِ والعينانِ الجاحظتانِ. تقومُ بقفزاتٍ عجيبةٍ لاتقاءِ الخواتلِ. في الترابِ، تبني مسكنًا بفتحتينِ. المدخلُ عموديٌّ، أمّا المخرجُ فمنحرفٌ.

فأرة الحقول

هذا القاضمُ الصغيرُ ذو الجسمِ المربوعِ، يعيشُ في الأماكنِ العشبيَةِ بمجموعاتٍ كبيرةٍ. يقتاتُ بالحبوبِ والعنبيّاتِ وبالجزءِ الأخضرِ منَ النباتِ.



تحفرُ فأرةُ الحقولِ جحورًا وسراديبَ تحتَ النباتاتِ بغيةَ أنْ تأكلَ الجذورَ. تطحنُها بأضراسِها المستمرّةِ النموِّ.

الفئران

تعيشُ الفأرةُ حيثما كانَ إلاَّ في القطبينِ! تتكيَّفُ بسهولةٍ معَ المحيطِ، ولا سيَّما معَ المساكنِ البشريةِ! تتناسلُ بسرعةٍ وبكثرةٍ، وتأكلُ كلَّ شيءٍ.



فأر الحصاد

هذا القاضمُ الصغيرُ البالغُ طولُهُ 5 سم، هو الأدقُّ في أوروبا. يتسلَّقُ بسهولةٍ الأعشابَ العاليةَ حتى قمَّتِها. يساعدُهُ على ذلكَ ذنبُهُ الأخَّاذُ بعضَ الشيءِ، الذي يلفُّهُ حولَ السيقانِ ويستعملُهُ كقائمةٍ إضافيةٍ. إنَّ فأرَ الحصادِ يأكلُ كثيرًا حبوبَ الزروعِ. يقتاتُ كذلكَ بالحشراتِ والعناكبِ.

الدئيمةُ (فأرةُ الحراجِ) تبحثُ في الأشجارِ عن البيضِ والفاكهةِ التي تكدِّسُها بالقربِ من عشِّها مؤونةً للشتاءِ، أو تخبئُها تحتَ جذمةٍ لتأكلَها باطمئنانٍ في منأًى عن الكواسرِ.

يقومُ فأرُ الحصادِ بألفِ بهلوانيةٍ وهو يبني عشَّهُ المستديرَ على علوِّ مترٍ منَ الترابِ بفروخِ الأعشابِ. في المقابلِ، شتاءً، يختبئُ بعشٍّ حفرَهُ في الترابِ.

الزبابة

تشبهُ الفأرةَ ولكنَّها لا تنتمي إلى فصيلةِ القواضمِ. في الواقعِ، تدلُّ أسنانُها المسنَّنةُ على انتمائِها إلى فئةِ أكلةِ الأعشابِ. نظامُ الأسنانِ هذا يسمحُ لها بأن تشقَّ بسهولةٍ قوقعةَ طرائدِها. هذا الحيوانُ الشرهُ يلتهمُ ما يعادلُ وزنَهُ منَ الطعامِ في اليومِ. أضفْ إلى ذلكَ أنَّهُ يدافعُ بشراسةٍ عن دائرتِهِ الحيويَّةِ. إنَّها تضغبُ (تصوِّتُ) ليلَ نهارَ.

هذا الأمانيتُ الرائعُ القاتلُ للزبابِ هو فطرٌ سامٌ.

الأرنب البريَّة والأرنب الداجنة

كلتاهُما من فصيلةٍ حيوانيَّةٍ واحدةٍ: تشبهانِ القواضمَ بالقواطعِ التي تنمو باستمرارٍ، ولكنَّهما تتميَّزانِ بزوجٍ إضافيٍّ. هما ثدييَّانِ بحجمٍ معتدلٍ، من أكلةِ الأعشابِ بآذانٍ كبيرةٍ وعيونٍ جاحظةٍ. قوائِمُها الخلفيَّةُ طويلةٌ عاضلةٌ. الأرنبُ البريةُ أكبرُ، تعيشُ منفردةً على السطحِ، فيما تعيشُ الداجنةُ ضمنَ مجموعةٍ، في شبكةٍ منَ السراديبِ والغرفِ التحأرضيَّةِ تسمَّى مؤرنبةً.

عاشق كبير

عندما يأتي موسمُ الحبِّ، في الربيع وأحيانًا قبلَهُ، تقومُ الأرانبُ البريَّةُ الذكورُ المسمَّاةُ الخزَّانَ (مفردُها الخُزَزُ) برقصاتِ باليه غريبةٍ حتى يأتي المساءُ. تشنُّ معاركَ عنيفةً لغزوِ أنثى. تقومُ بالركضِ في كلِّ اتجاهٍ وتقفزُ، مسدِّدةً الضرباتِ بالقوائمِ الخلفيةِ والقوائمِ الأماميةِ. تتطايرُ خصلاتُ الوبرِ وتُنزعُ أذنابٌ. قد تدومُ هذهِ المعاركُ كلَّ الليلِ. عندما تُفاجأُ الخزَّانُ بطلوعِ الشمسِ، تختبئُ في الحقولِ بعيدًا عن مأواها.

الأكل من أجل الحياة

تعيشُ الأرنبُ البريَّةُ على سطحِ الأرضِ وتنامُ في مرقدٍ هيَّأتْهُ بحفرِها ثقبًا على شيءٍ منَ العمقِ في الترابِ. تبقى متلبدةً فيه طوالَ النهارِ وتنشطُ عندَ هبوطِ الليلِ، مقتاتةً بالعشبِ والنباتِ والجذورِ والقشورِ. على هذا الشكلِ نفسِهِ، تعيشُ الأرنبُ الداجنةُ ليلاً وتعودُ إلى جحرِها عندَ الفجرِ.



عائلة كبرى

الأرانبُ البريَّةُ والأرانبُ الداجنةُ نَثورٌ (كثيرةُ النسلِ). إنَّ للعكرشةِ (الأنثى البريةِ) أربعةُ أحمالٍ في السنةِ. الخرانقُ (صغارُ الأرنبِ البريةِ) ترى عندَ الولادةِ وتصبحُ مستقلةً بسرعةٍ، أمَّا السحلاتُ (صغارُ الأرنبِ الداجنةِ)، فتولدُ عميًا في أسفلِ الجحرِ حيثُ هيَّأتِ الأنثى عشًّا ناعمًا. تهتمُّ بها لمدَّةِ ستةِ أشهرٍ.



للأرنبِ البريَّةِ والأرنبِ الداجنةِ سمعٌ ممتازٌ، بفضلِ آذانٍ كبيرةٍ على شكلِ بويقاتٍ، عيونُها الموجودةُ في أعلى الجمجمةِ، ترى على 360 درجةً تقريبًا.

متاهة

تحفرُ أرنبُ المؤرنبةِ في عمقٍ يصلُ إلى المترِ، شبكةً معقَّدةً من سراديبَ طويلةٍ ضيِّقةٍ تصلُ غرفًا متعدِّدةً. تسمَّى المداخلُ المختلفةُ أشداقًا. أمَّا الأروقةُ التي تصلُ جحرًا جديدًا بطبقةٍ منَ الجحرِ الأساسيِّ فتسمَّى المداخنَ. تهيِّئُ أرنبُ المؤرنبةِ كذلكَ أجحارَ إنقاذٍ أبسطَ.



تجمعُ الأرنبُ الداجنةُ الأنثى الأغصانَ الدقيقةَ والطحالبَ والوبرَ الذي انتزعتْهُ من بطنِها لتصنعَ عشًّا مريحًا. تسدُّ منفذَ هذهِ الغرفةِ عندما تغيبُ وتفتحُهُ عندما تعودُ لترضعَ صغارَها.

مهيَّأة للسباق

للأرنبِ الداجنةِ والأرنبِ البريَّةِ قوائمُ خلفيةٌ أطولُ منَ القوائمِ الأماميةِ، وهذا ما يدفعُها إلى الأمامِ خلالَ السباقِ. أصابعُ قوائِمِها الوبرةُ تمنعُها منَ الانزلاقِ. تختبئُ الأرنبُ الداجنةُ عندَ أدنى خطرٍ، فيما تلوذُ البريَّةُ المحتالةُ السريعةُ بالفرارِ بسرعةٍ تصلُ إلى 70 كم / س لتبتعدَ عن قنَّاصِها، وتغيِّرُ غالبًا اتجاهَها بشراسةٍ من أجلِ إضلالِه.





ترضِعُ العكرشةُ (أرنبٌ بريَّةٌ أنثى) اثنين أو أربعةَ خرانقَ من حملِها. بعدَ انقضاءِ اثني عشرَ يومًا تأكلُ الخرانقُ العشبَ.

الخلد

ينتمي الخلدُ إلى فصيلةِ أكلةِ الحشراتِ. معَ ذلكَ، إنَّهُ لا يكتفي بالحشراتِ، بلْ يأكلُ كذلكَ ديدانَ الأرضِ وأحيانًا الضفادعَ.

يعيشُ في الترابِ ولا يخرجُ إلاَّ نادرًا. يرى ويسمعُ بصورةٍ سيِّئةٍ، لكنَّ شمَّهُ متقدِّمٌ جدًّا: أنفُهُ الطويلُ حسَّاسٌ جدًّا. وبرُ فروِهِ الأسودِ الكثيفِ ينامُ في جميعِ الاتجاهاتِ. من هنا، كانَ عدمُ كبحِهِ. يتقدَّمُ ويتراجعُ بسهولةٍ في السراديبِ الضيِّقَةِ التي حفرَها بيديْهِ المنبسطتينِ الواسعتينِ والأظافرِ القويةِ.

البطل النقَّاب

الخلدُ حيوانٌ نقَّابٌ، معنى ذلكَ أنَّهُ يتوارى في الترابِ. يلائمُ شكلُهُ مسكنَهُ التحأرضيَّ، وبنوعٍ خاصٍّ قائمتاهُ الأماميتانِ المبرومتانِ دائمًا نحوَ الوراءِ كمجذافيْنِ. عندما يحفرُ سردابًا يتعلَّقُ بالثرى بقائمَتيْهِ الخلفيَّتيْنِ ثمَّ يحفرُ الترابَ بيديْهِ رادًّا إياهما إلى الوراءِ الواحدةُ بعدَ الأخرى.

بانتظامٍ، يجلي الترابَ نحوَ سطحِ الأرضِ، وهكذا يكوِّنُ جنوةً.

منعزل

يتقابلُ الذكرُ والأنثى في الربيعِ للتناسلِ. تدومُ مدَّةُ الحملِ شهرًا ثمَّ تضعُ الأنثى ثلاثةَ أو أربعةَ صغارٍ. عندما تكبرُ الصغارُ، تطردُها منَ العشِّ ولا تتساهلُ معَ أيٍّ منها. تحتمي المناجذُ بفضلِ الرائحةِ التي تتركُها في السراديبِ.





متاهة حقيقية

يعيشُ الخلدُ بصورةٍ أساسيَّةٍ في الترابِ حيثُ يتغذّى ويتناسلُ ويأوي وينامُ. لا يخرجُ إلاَّ بحثًا عن عشبٍ وأوراقٍ ليفرشَ عشَّهُ(1). على عمقٍ يتجاوزُ المترَ، يحفرُ نظامًا معقَّدًا منَ الغرفِ والسراديبِ.

تستعملُ المداخنُ الموجَّهةُ نحوَ الأعلى لرمي الترابِ(2).

تستعملُ السراديبُ المؤدِّيةُ إلى الهواءِ الطلقِ للهربِ، أو أنها أفخاخٌ تقعُ فيها الطرائدُ. في خزانةِ أطعمةٍ(3)، يضعُ الخلدُ ديدانًا وحشراتٍ شلَّها وهو يعضُّها. يملأُ هذهِ الخزانةَ في الخريفِ.

شهيَّة شديدة

يلتهمُ الخلدُ كلَّ يومٍ ما يعادلُ وزنَهُ. لا يستطيعُ أن يقاومَ الصومَ أكثرَ من اثنتي عشرةَ ساعةً. يأكلُ ديدانًا أرضيَّةً ويساريعَ جعلٍ وحشراتٍ، أحيانًا ضفدعةً أو فأرةً وقعتْ في نفقِهِ. يجدُ الخلدُ طعامَهُ وهو يتجوَّلُ في سراديبِهِ. يكونُ المحيطُ الطبيعيُّ الذي يعيشُ فيهِ إمَّا غنيًّا، فيجدُ طعامَهُ بسرعةٍ ويكتفي بالسراديبِ القصيرةِ، أو فقيرًا كثيرَ الحصى، فيرغمُهُ على توسيعِ شبكةِ السراديبِ.

تولدُ الصغارُ عراةً عميًا بعد خمسةٍ وثلاثينَ يومًا، تتركُ العشَّ وتصعدُ إلى السطحِ، بحثًا عن مكانٍ غيرِ محتلٍّ.

العظايات

العظاياتُ زواحفُ ذاتُ جلدٍ مغطًّى بالقشور. إنَّها حيواناتٌ ذاتُ دمٍ باردٍ، هي بحاجةٍ إلى الطاقةِ الشمسيَّةِ للحفاظِ على حرارةِ جسمِها. لذلكَ تهجرُ المناطقَ الشديدةَ البردِ على سطحِ الكرةِ الأرضيةِ. هناكَ عدةُ أجناسٍ؛ بعضُها سامٌّ والكثيرُ منها يضعُ بيضًا. أطولُ العظاياتِ يبلغُ طولُهُ 4 أمتارٍ. الشائعُ منها في أوروبا يبلغُ طولُهُ من 20 إلى 30 سم. تقتاتُ العظاياتُ بالحشراتِ والديدانِ واليساريعِ. أهمُّ القنَّاصةِ الخلدُ والقنفذُ والبومةُ الصمعاءُ.



الشيطانُ الشائكُ يعيشُ في أستراليا. إنَّهُ مغطًّى بالأشواكِ ويتغيَّرُ لونُهُ بتغيُّرِ المكانِ الذي يوجدُ فيهِ. لا يقتاتُ إلاَّ بالنملِ.

في المناطقِ ذاتِ المناخِ المعتدلِ، تثيرُ العظاياتُ القلقَ ولكنَّها مع ذلكَ غيرُ ضارَّةٍ وتخافُ جدًّا ! في الصيفِ، تتدفَّأُ بنورِ الشمسِ، وفي الشتاءِ تنامُ في حفرةٍ.



العظاية تضع بيضًا



تضعُ العظايةُ بيضَها في قعرِ حفرةٍ دافئةٍ رطبةٍ، في منأى عنِ القنَّاصةِ. بعدَ وقتٍ ما، تغطيهِ بالترابِ وتهملُهُ. عندَ الولادةِ، بعدَ شهرينِ أو ثلاثةٍ، على الصغارِ أن تتدبَّرَ أمرَها. تكسرُ قوقعتَها بسنٍّ خاصةٍ. يموتُ الكثيرُ قبلَ أن يبلغَ.

العظاية تتحلّى

في فصلِ التناسلِ، تتلوَّنُ العظايةُ الخضراءُ بألوانٍ زاهيةٍ. يتقاتلُ الذكرُ مع ذكورٍ أُخرى، وهذا ما يتركُ فيهِ ندباتٍ كلَّ حياتِهِ. كي يتزاوجَ معَ الأنثى، يقبضُ عليها من ذنبِها بشدةٍ ثمَّ يتلوَّى ليستطيعَ إمساكَها وهوَ يعضُّها ببطنِها. بعدَ ذلكَ يتزاوجانِ.

ذنب ينمو من جديد



يمكنُ العظايةَ أن تنفصلَ عن ذنبِها العالقِ بصخرةٍ أو القابضِ عليهِ قنَّاصٌ. فهو ينمو من جديدٍ. معَ ذلكَ، لا يبلغُ دائمًا طولَهُ الأصليَّ ولا يجدُ لونَهُ الأولَ. نهجُ التجدُّدِ هذا شائعٌ في الطبيعةِ. وهو نوعٌ منَ الاندمالِ.

بَدْغة

البدغةُ عظايةٌ بلا قوائمَ. تتقدَّمُ كحيَّةٍ وهي تلوِّي جسمَها. بسببِ ألوانِها الباهتةِ وقشورِها الشفافةِ، تلقَّبُ بـ «حيَّةِ الزجاجِ». ينمو البيضُ في جسمِ الأنثى. بعد دقائقَ من طرحِها، تمزِّقُ الصغارُ غلافَ البيضةِ الرقيقِ.

الأحفاث والأفاعي

غالبًا ما تصطادُ الحيَّاتُ في النهارِ، وتقتاتُ بالحشراتِ والثدييّاتِ الصغيرةِ. تعيشُ أحفاثُ أوروبا، بشكلٍ عامٍّ، في الأوساطِ الرطبةِ. ليستْ سامَّةً وهي تخنقُ طرائدَها. أمَّا الأفاعي فتتحمَّلُ الحراراتِ المرتفعةَ الجافَّةَ. إنَّها خطِرةٌ لأنَّ سمَّها قد يكونُ قتَّالاً. تمتلكُ في مقدِّمةِ الفكِّ سنَّيْنِ بشكلِ كلاَّبٍ. عندَ الاستراحةِ، تنثني السنَّانِ على الحنكِ، وعندَ اللدغةِ، تضخَّانِ السمَّ مثلَ محقنةٍ.

الأفعى في المرصاد

تقتاتُ الأفعى، بشكلٍ أساسيٍّ، بالثدييَّاتِ الصغيرةِ. تصطادُ في المرصادِ، نعني بذلكَ، أنَّها تنتظرُ طريدتَها لأنها سريعةٌ قليلاً بحيثُ لا تستطيعُ اللحاقَ بها. عندما يمرُّ حيوانٌ في متناولِها، تلدغُهُ لدغةً خاطفةً.



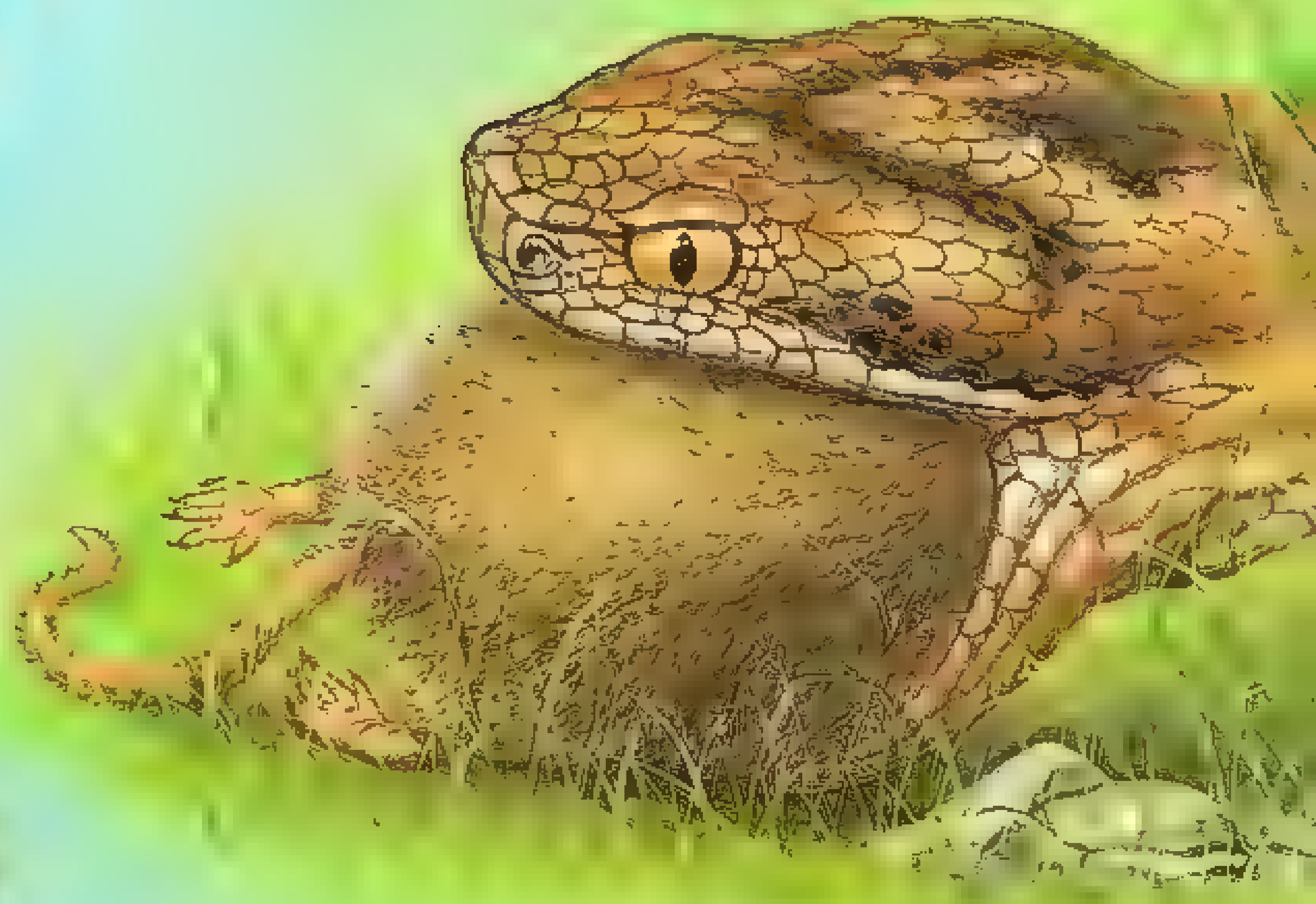
الأفعى سرلود

معظمُ الحيَّاتِ تضعُ بيضًا. يقالُ إنَّها بيوضٌ. تهملُهُ في وسطٍ حارٍّ رطبٍ، في منأًى عنِ القنَّاصةِ. معَ ذلكَ ينفقسُ القليلُ منهُ. أمَّا الأفعى فهي سرلودٌ، أي أنَّها تضعُ بيضًا تحتفظُ بهِ داخلَ جسمِها في فترةِ الحضانةِ. عندما تطرحُهُ، لا يكونُ على الصغارِ سوى تمزيقِ غشاءٍ دقيقٍ. إنَّها سامَّةٌ منذُ الولادةِ.



الأفعى الدكناءُ

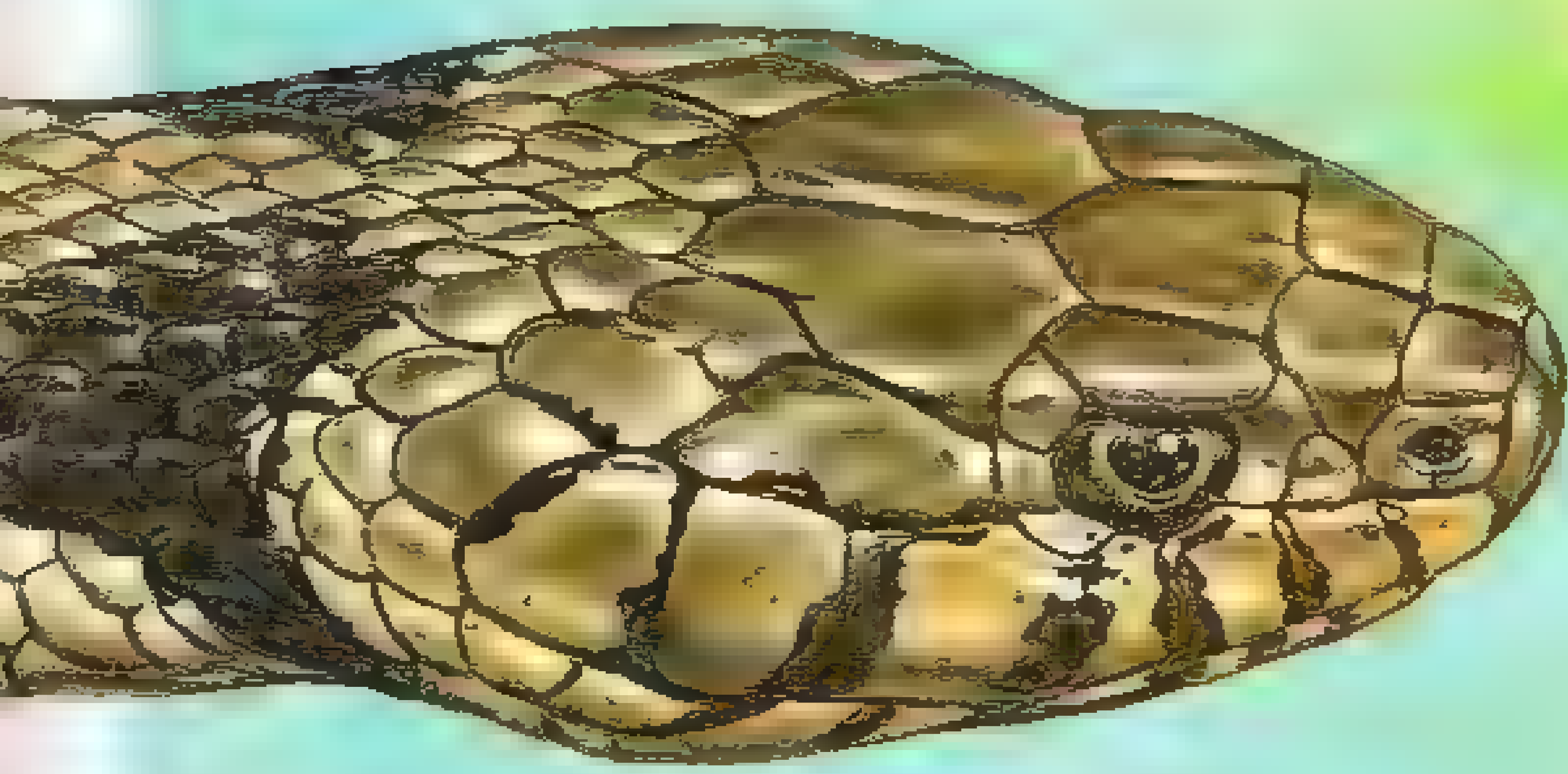
يهربُ الحيوانُ ولكنّهُ يموتُ سريعًا، وهو مسمَّمٌ. تلاحقُهُ الأفعى بهدوءٍ، مستعينةً بشمِّها وبصرِها. تفتِّشُهُ للحظاتٍ بلسانِها، ثمّ تأكلُهُ مبتدئةً دائمًا بالرأسِ.



رأسُ الأفعى مثلَّثٌ مسطَّحٌ. قشورُها الصغيرةُ ترسمُ شكلَ V. حدقتاها مشقوقتانِ من أعلى إلى أسفلَ.



رأسُ الحفثِ مستطيلٌ مستديرٌ وقشورُهُ عريضةٌ مسطَّحةٌ. حدقتا عينيْهِ مدوَّرتانِ.



الحفث في الصيد

الحفثُ (الحنشُ) الدقيقُ الطويلُ نشطٌ للغايةِ. يطاردُ بسرعةٍ القواضمَ والضفادعَ، يتنقَّلُ بلا صعوبةٍ في العشبِ أو بينَ الأشجارِ أو في الماءِ. يعيشُ عادةً على ضفافِ الأنهارِ التي تسبحُ فيها في أكثرِ الأحيانِ، وهو يقبضُ أيضًا على الأسماكِ. يحضنُ الحفثُ طريدتَهُ ليخنقَها دونَ أن يكسرَ عظامَها. عندما تتدنَّى حرارةُ جسمِهِ كثيرًا، يتوقَّفُ عنِ الأكلِ لأنَّ عمليةَ هضمٍ متعسرةً قد تؤدِّي بهِ إلى الموتِ.

الحفثُ ذو العقدِ محتالٌ. عندما لا يستطيعُ الهربَ، يتظاهرُ بأنّهُ ميتٌ، الرأسُ مقلوبٌ والشدقُ مفتوحٌ. يطلقُ إلى جانبِ ذلكَ رائحةً كريهةً جدًّا.



الديدان

تتميَّزُ الديدانُ بجسمٍ مستطيلٍ رخوٍ بلا هيكلٍ. الخرطونُ أو دودةُ الأرضِ، هو دودةٌ حلقيَّةٌ بشكلِ قسطلٍ برأسٍ وجذعٍ وذنبٍ. جسمُها المؤلَّفُ من حلقاتٍ تسمَّى قطعًا يتضمَّنُ أعضاءَها، وهُو مغطًّى بزِجاجٍ، هي كلايبُ صغيرةٌ تسمحُ لها بالتقدُّمِ. يعيشُ الخرطونُ في الترابِ لأنهُ يخافُ النورَ. أمَّا الدودةُ البيضاءُ فهي يسروعُ الجُعَلِ، من فصيلةِ الجعرانِ. تنمو في التربةِ في منأًى عنِ البردِ والحرارةِ. هي ضارَّةٌ جدًّا لأنَّها تقتاتُ بجذورِ النباتِ.

دودة الأرض

إنَّ دودةَ الأرضِ أو الخرطونَ هي عديمةُ الفقارِ. دورُها في الطبيعةِ مهمٌّ جدًّا لأنَّها تهوِّي التربةَ بالسراديبِ التي تحفرُها وتنشِّطُ تحوُّلَ الموادِّ النباتيةِ إلى دُبالٍ وهو التربةُ السوداءُ الخصبةُ، عندما تهضمُها.



توجدُ مخدَّةٌ من اللحمِ على جسمِ الخرطونِ. هنا يصنعُ الشرنقةَ التي ستضمُّ البيضَ. لهُ كذلكَ ميزةُ التجدُّدِ: كلُّ قطعةٍ من دودةِ الأرضِ قطعتْ إلى جزأينِ لها القدرةُ على أن تشكِّلَ من جديدِ الجزءَ المفقودَ سواءٌ كانَ رأسًا أو ذنبًا. يخرجُ الخرطونُ من الأرضِ عندما تمطرُ كيلا يغرقَ في سردابِهِ. يخرجُ كذلكَ ليلاً ليأكلَ الأوراقَ والعشبَ.

الدودة البيضاء

في الشتاءِ، تنغرزُ الدودةُ البيضاءُ في الترابِ انغرازًا أعمقَ لتتقيَ البردَ والرطوبةَ، في أثناءِ فتراتِ حيويَّتِها من نيسان / أبريل إلى تشرين الثاني / نوفمبر، تصعدُ إلى جذورِ النباتاتِ لتقضمَها.

دودةُ الأرضِ حيوانٌ حفَّارٌ، أي أنَّهُ ينغرزُ في الترابِ. هكذا يتقي الشمسَ. يقتاتُ بالنباتاتِ المخلَّةِ بالتربةِ. يلتهمُها بكميَّاتٍ كبيرةٍ ويهضمُها ويطرحُها فتولاتٍ (شكلٌ مفتولٌ).



هذا اليسروعُ الأبيضُ منحنٍ مغضَّنٌ معَ بقعةٍ صفراءَ على الرأسِ. تظلُّ الدودةُ البيضاءُ على هذهِ الحالِ مدةَ سنتينِ قبلَ أن تتحوَّلَ إلى جُعلٍ.

الوطواط

الوطواطُ هو الثدييُّ الوحيدُ الذي يطيرُ، نعني بذلكَ، أنَّهُ يخفقُ بجناحيهِ ولا يكتفي بالتحويمِ كسائرِ الثديِيَّاتِ. تكوِّنُ جناحاهُ غشاءً جلديًّا دقيقًا، ترويهِ الأوردةُ الدمويةُ وتزودُهُ بالعصبِ أطرافٌ عصبيَّةٌ.
هذا الجلدُ يصلُ القائمتينِ الخلفيتيْنِ بالقائمتينِ الأماميَّتينِ. إنَّ الوطواطَ بصرُهُ سيئٌ، لكي ينتقلَ بالظلامِ، يشغِّلُ نظامَ أصواتٍ فوقيةٍ حكيمًا يسمَّى كشفَ الحواجزِ.

في المخبأ

تنامُ الوطاويطُ في أثناءِ النهارِ متجمِّعَةً في مغارةٍ أو في تجويفِ شجرةٍ، حيثُ اختارتْ مسكنًا للسنةِ. هي هناكَ في منأًى عنِ الشمسِ والبردِ والرطوبةِ. بعضُ الوطاويطِ تثني أجنحتَها وبعضُها الآخرُ يلتفُّ بها. إنَّ براثنَ الأصابعِ تتشبثُ بالصخرِ وتتوتَّدُ. بهذهِ الطريقةِ، ليسَ على الوطاويطِ أن تبذلَ جهدًا كي تبقى معلَّقةً. تظلُّ على هذا الوضعِ حتى وهي ميتةٌ!



الصيد الليلي

يخرجُ الوطواطُ في آخرِ النهارِ وينطلقُ إلى صيدِ الحشراتِ التي سيقبضُ عليها في عزِّ طيرانِهِ.
أنيابُهُ الطويلةُ تلتقطُ الطرائدَ وأضراسُهُ تطحنُها.
لبعضِ الوطاويطِ بينَ القائمتينِ الخلفيَّتينِ غلافٌ يلعبُ دورَ الشبكةِ في اصطيادِ الحشراتِ.

الإسبات (قضاء الشتاء بالسبات)

في الخريفِ، يصنعُ الوطواطُ احتياطيَّةً من الدهنِ. عندما يقتربُ الشتاءُ، تتضاءلُ كميَّةُ الحشراتِ التي يقتاتُ بها، يبحثُ عندَ ذلكَ عن مأوًى للإسباتِ. بصورةٍ عامةٍ، يختارُ مغارةً حيثُ ينامُ معَ مئاتِ الوطاويطِ مدةَ ستةِ أشهرٍ، معلقًا إلى الجدارِ، مدلًّى بقوائِمِهِ ورأسُهُ إلى الأسفلِ.





كشف الحواجز

يطلقُ الوطواطُ أصواتًا فوقيَّةً تنبعثُ من فمِهِ وترتدُّ على الحواجزِ لتعودَ إلى أذنيْهِ. دماغُهُ قادرٌ على تحليلِها ليخمِّنَ طبيعةَ هذهِ الحواجزِ والمسافةَ الفاصلةَ؛ كلُّ ذلكَ يتمُّ بجزءٍ منَ الثانيةِ.

المصَّاصةُ وطواطٌ يعيشُ في أميركا الجنوبيةِ. تقتاتُ بدماءِ العصافيرِ والثدييَّاتِ. تقتربُ وهي تزحفُ من ضحاياها النائمةِ وتحزُّ لحمَها بأسنانِها المسنَّنةِ. تمتصُّ دماءَها في خلالِ عدةِ دقائقَ.



الفهرس



L'IMAGERIE ANIMALE






LES ANIMAUX DES CHAMPS

Conception et textes
Émilie BEAUMONT
Raphaëlle CHAUVELOT

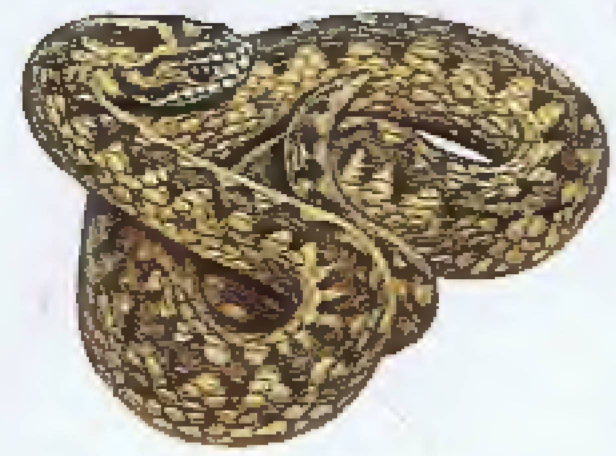
Dessins
Marie-Christine LEMAYEUR
Bernard ALUNNI

Traduction arabe
Joseph MANSOUR

EDITIONS OUEIDAT
BEYROUTH - LIBAN

موسوعة عالم الحيوان



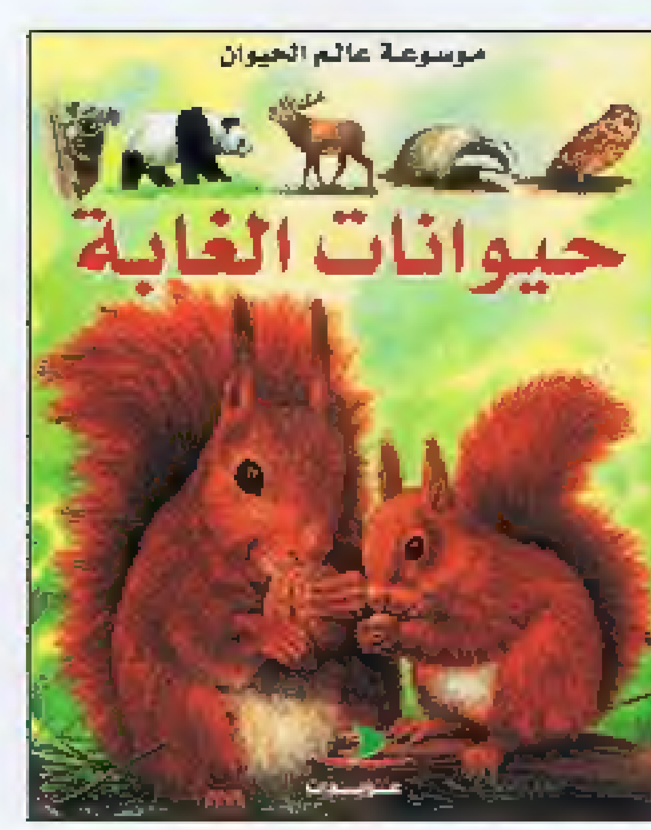


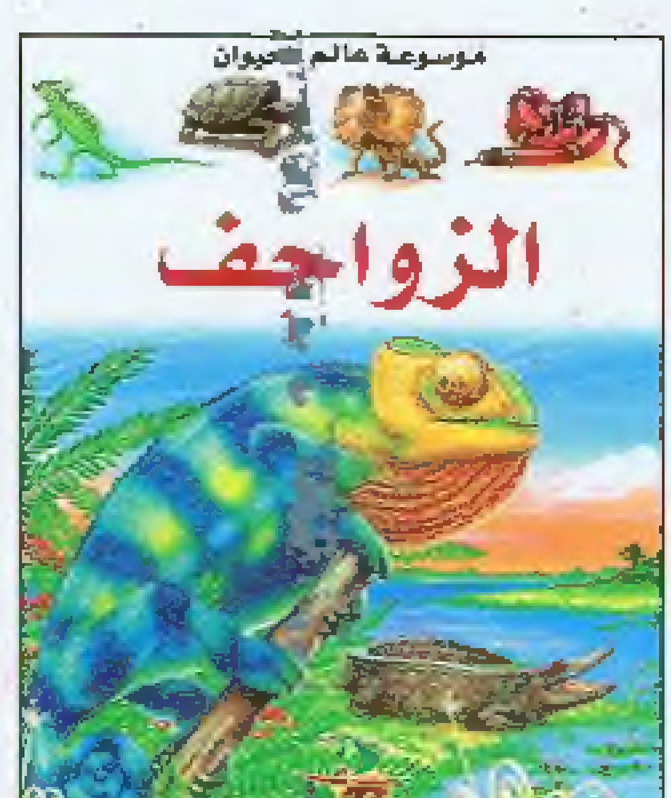




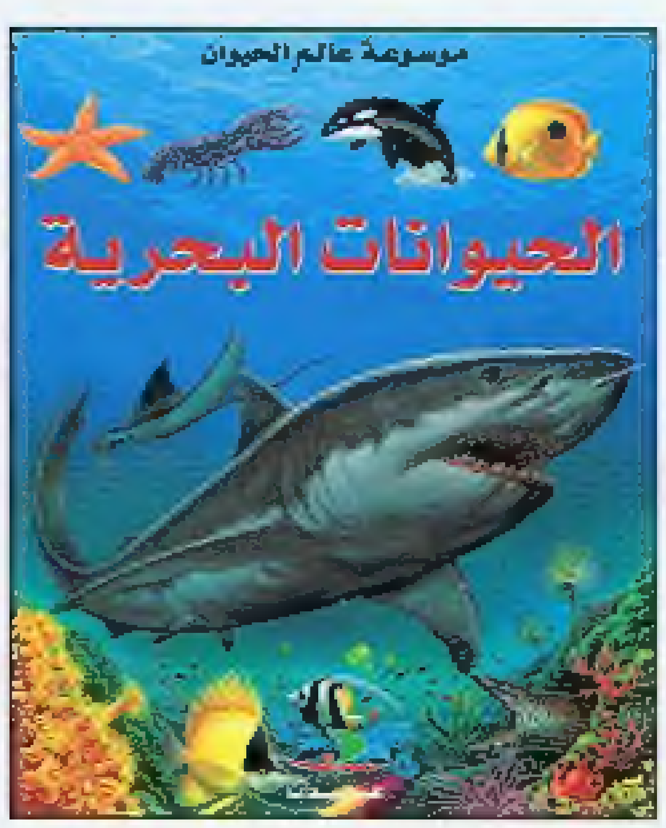










ISBN 978-9953-28-155-1
9 789953 281551

EDITIONS OUEIDAT
BEYROUTH - LIBAN